الجواهر العشر



بقلم

جمال شاهين

المكتبة الخاصة

المدينة البيضاء

النشر الاول ١٩٩٧

النشر الاخير ٢٠١٨



المدينة البيضاء

البيضاء مدينة عظيمة من مدن الزمان القديم ، كانت عاصمة مملكة ، وكانت مهوى الفرسان والشجعان والطامحين للجاه والرئاسة والقيادة ، وكانت أيضا مهوى الفقراء والضعفاء والمتسولين لنيل المال والثروة ، ولقد كانت مهوى الأغنياء والتجار الكبار لجمع المزيد من الثروات ، وقد جعلها حاكمها زيد مهوى الأدباء والفصحاء والشعراء والرواة والعلماء ، فهي مدينة الكل ، وشهوة الكل ، وحلم الكل ، ومع عظمتها فلم تكن تخلو من المجرمين والمفسدين والفجار ، ففي هذه المدينة كانت قصة فارسنا عامر بن الحمادي .

كان الفارس عامر من فرسان الأمير الكبـير المشهورين في البيضاء ، وكان أمير ألف فارس ، كانوا تحت قيادته ، ولقد كان من قدره أنه تزوج عدة نساء ولم يطعم منهن بذرية ، فكان هذا الأمر يؤلمه وينغص سعادته ويهز فحولته فيصاب بحزن مخيف ؛ ولكنه مستسلم لقضاء الله تعالى ، وطمع بالصبر والرضا ، ويجتهد على نسيان هذا الأمر قدر الاستطاعة ، وكان يفرح فرحا شديدا عندما يرسله سيده في حملة عسكرية ، فيعود بفضل ربه في كل حملة ظافرا مظفرا ، فيزداد مقامه عند الأمير والناس ، وذات فجر عندما أتت الجارية لتنبهه لصلاة الفجر

كعادتها ، وقد أتت معها بماء دافئ ، وبينما هي تسير بممر يقودها إلى حجرة سيدها الفارس اصطدمت بشيء في طريقها .. فنظرت إلى الشيء الذي تعرقلت به ؛ فإذا هي لفة من القماش فتعجبت من وجودها بالممر ، فتناولتها لترى ما هي ؟! فوجدت فيها إنسانا طفلا رضيعا ابن أيام ، فدهشت للأمر وحملت اللفة وسارت تجري إلى غرفة سيدها عامر .

وأيقظته للصلاة ، وروت له قصة اللفة ، فاحتار لهذا الأمر وقال وهو ينظر للطفل الوليد وقال : اصدقيني القول يا جارية الخير .

فردت بعجلة وبخوف : يا سيدي ! .. أقسم بالله العظيم أنني قادمة إليك بالماء للصلاة فتدعثرت بشيء فإذا هو هذا الطفل .

قال : حسنا أشعلي السراج والشموع سنعرف الحق .

فقامت الجارية بإشعال السراج والشموع ، ثم أخذت الطفل من بين يدي سيدها على إشارة منه ، وقامت بفك القماط عنه ، ولما فعلت ذلك وجدت داخله رقعة من الجلد ، ففتحتها فكانت رسالة فأعطتها للفارس ، فقرأ فيها " أيها القائد الحمادي .. هذا الطفل اهتم به وارعه وأحسن إليه .. والسلام "

فازداد الرجل حيرة واستغرابا فأخذ يردد : هذا الطفل اهتم به وارعه وأحسن إليه والسلام ثم قال بصوت مسموع : أنا إذن مقصود بهذا

الوليد ! .. يا أيها الحمادي .. من وضعه في البيت يعرفني ؟! وأمعن النظر في الوليد فأدرك أنه ابن أيام قليلة أيام معدودة .

فقال للجارية : اهتمي به وابحثي له عن مرضع حتى ينكشف لنا السر الذي وراءه ، إن لم يكن أسرارا .

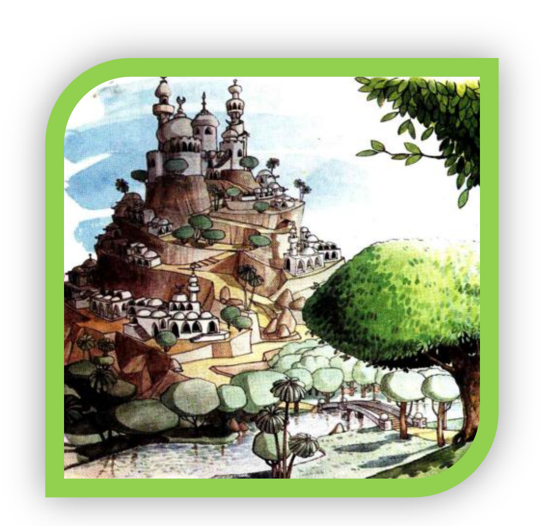


وسار إلى المسجد فصلى الفجر مع القوم ، ثم مشى إلى بيت القاضي شعبان قاضي الحي ، وكشف له السر وأطلعه على الرسالة الموجودة مع الوليد ، فطلب منه القاضي أن يحضر ضحى ومعه الجارية والوليد ففعل ، فلما سمع القاضي القصة من الجارية قال : تكفل به أيها القائد واهتم به ، وسوف أكتب لك صكا شرعيا حتى يظهر لك أهله ، ونعرف منهم لماذا فعلوا ذلك ؟!

فأمر القاضي أحد الكتبة بكتابة الصك الذي يبين فيه أن القائد الحمادي كافل لهذا اللقيط ، وشهد على ذلك رجلان عدلان ، ولما تم ذلك عاد الحمادي والجارية إلى بيته الواسع وأمرها بأن ترعاه وتهتم به حتى يصل

إلى أهله .

قام الحمادي على حضانة الطفل ، فوفر له مرضعا ومربية ، ثم أرسله إلى الشيوخ فتعلم القرآن والحديث ، وجلس في مجالس اللغة والأدب ، وكان نابغة في طلب العلم مما أدهش الحمادي وأصحابه ، وكبر حبه للفتى ، ولما اشتد عوده أراد أن يلحقه بفرقة الفوارس ؛ ليصبح منهم ، فرفض الغلام ذلك وأوضح لسيده وكافله رغبته في الاستزادة من العلم والرحلة في طلب العلم ، وبعد إلحاح شديد ورغبة جامحة من الغلام " سلمان " الذي كان الناس ينادونه بابن الحمادي رضخ الحمادي لرغبة الغلام ورخص له بالرحلة في الالتقاء بالشيوخ والعلماء في الأمصار والبلدان .



الوزير سلمان

ورحل الشاب الصغير إلى الشام والحجاز وصنعاء اليمن والعراق وصحبه في هذه الرحلة العلمية خادمه ، وقضى أكثر من ست سنوات في التنقل بين هذه المدن الكبيرة ، ولما عاد إلى البيضاء كان قد اقترب سنه من الخمس والعشرين سنة ، وفرح الحمادي بعودته فرحا كبيرا ، وهو في كل هذه السنوات ما زال ينتظر يوما يعرف فيه سر هذا الرضيع الذي ألقي في منزله ، ولما عاد الشاب سالما عالما ألحقه الحمادي بديوان السلطان الكبير مع الكتبة الكبار ، ولم يمض به زمان طويل حتى أصبح من حكماء الملك زيد ملك المدينة البيضاء ، وبعد حين جعله الحاكم من حاشية ولي العهد الأمير حسان وما زالوا ينادونه بابن الحمادي .

ولم يكد سلمان يستقر ضمن رجال ولي العهد حتى أعلن عن وفاة السلطان وانتقال الولاية الكبرى للأمير حسان بن زيد ، فعين هذا الملك ابن الحمادي وزيره الأول ، فكان الوزير يجتهد للحكم بالعدل والسوية ، وينصح أميره بمعاملة الرعية بالإحسان والصدق ، ولقوة الصداقة بين الملك ووزيره كثر حساده ومعاديه ؛ ولكن محبة السلطان له كانت تمنع حاسديه من النيل منه وإيذائه ؛ ولكن الحال لا يدوم كما هو معروف عند السلاطين ، وكما قال الشاعر :

فجاءت وشاية تقول : " إنه ليس بابن الحمادي وما هو إلا لقيط " ، فانزعج الوزير من هذه الوشاية ، فزار والده بالكفالة وأسر له بذلك الدس ، فقال الحمادي : يا ولدي أنت أصبحت رجلا عظيما في هذه البلدة ولابد من ظهور حاسدين لك حاقدين .. وأنا لست أباك كما تعلم وهذا أمر لم أكتمه عنك .. فأنا والدك بالتربية والرعاية .

ثم أخرج له الرسالة القديمة وصك رعايته الذي ختمه القاضي شعبان ، فلما قرأ الأوراق بكى بين يدي والده بكاء حارا وقال : هل أنا ابن زنا يا سيدي الفارس ؟

قال الحمادي : ليس بالضرورة هذا يا ولدي ! .. قد يكون الفقر المدقع هو الذي دفع أهلك ليلقوك في بيتي لمعرفتهم بغناي .. واعلم وأنت خير العالمين .. أنه لا تزر وازرة وزر أخرى .. كل نفس بما كسبت رهينة .. وقد ترى قومك في يوم من أيام الدهر .. وأنا لم اقصر معك فربيتك وعلمتك وأدبتك كأنك ابني من صلبي ، ورحلت في طلب العلم والحج لبيت الله العتيق ، وها أنت يا ولدي وزير الملك حسان وتنسب للحمادي وقبيلته .. وأنا شيخ هرم على وشك الرحيل واللحاق بالملك زيد .. وأنت وصلت لهذه المراتب العلية بجدك ومثابرتك .. فلا تشغل

روحك بوشايات الحاسدين ، فأنت أصبحت رجلا معروفا باجتهادك .

وبعد تفكير ونظر صبر سلمان على المصيبة التي ألمت به ، وفوض الأمر كله لله تعالى واحتسب واسترجع ؛ ولكن الألم والحزن بدأ تأثيرهما عليه لجهل نسبه ، فهو كان يعتقد أن أحد أقرباء الحمادي دفعه إليه ليكفله أثر موته في إحدى المعارك ، وما ظن أنه لقيط مجهول الأصل ، ولما وصل لهذه النتائج قال للحمادي : وكيف البحث يا سيدي عن أهلي ؛ بل أمي التي رمتني رمية جيفة ؟

قال عامر والألم يعتصر روحه : الأيام .. الأيام يا ولدي .. أنت وزير كبير وعليك واجبات كبيرة فانشغل بها ؛ فإذا كانت أمك على قيد الحياة قد تتصل بك يوما ما .

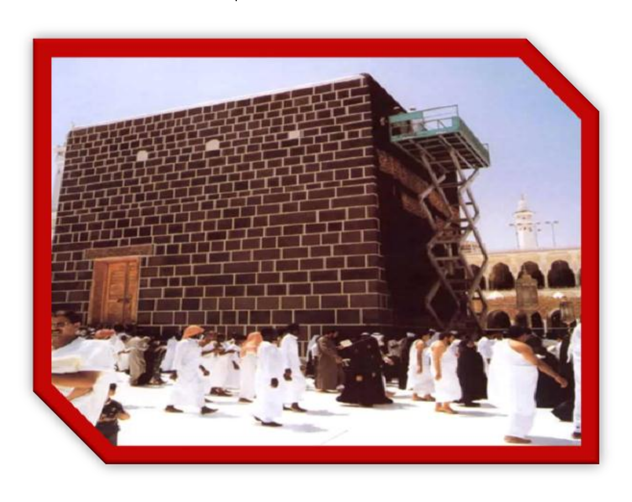
وبعد تفكير عميق رد سلمان : شكرا لك يا أبي الطيب .



ولما عاد الوزير إلى بيته اعتكف في بيته مدعيا المرض ، وبعد نظر عميق أظهر للسلطان الرغبة في الاعتزال والاعتكاف في البيت ، فأقاله الملك حسان من الوزارة ، وحبس ابن الحمادي نفسه طواعية في بيته ، ومكث على ذلك أشهرا ، وقد حاول والده بالكفالة إخراجه من هذه العزلة الاختيارية ، وبين له أن الاعتزال لا يفيد و لا يسمن و لا يغني من جوع ، وليفترض موت والديه ، وحتى لو كانا حيين فالبحث عنهما بعد هذه السنوات الطوال ليس هينا وحثه على الاختلاط بالناس والاندماج في المجتمع ، وأن ذلك ينسيه همه وغمه ، وانتهى الحديث بينهم بقول الوزير : يا أبي أفكر بالرحيل إلى مكة لأداء فريضة الحج وزيارة مسجد الرسول الأعظم بيثرب الخالدة .

فقال أبوه بحماس : نعم الرأي يا ولدي ؟؟

مجالس العلم



قام سلمان الوزير المقال بزيارة السلطان وأخبره برغبته في السفر للحجاز ، فبارك له السلطان الغاية وتمنى له السلامة والعودة للبيضاء سالما غانما ، فتجهز وجهز راحلة وحمل معه مالا كثيرا وغلامين والتحق بقافلة من القوافل السائرة إلى العراق ، ولما نزل العراق أمضى بها شهرا فكان يتردد على مساجدها ومكتباتها وخزانتها العظيمة ، وتفرج على مدارس العلم فيها وخص مسجد المنصور ببغداد بالاستماع لدروس العلم الوعظية فيه ، وبينما هو يستمع لأحد مجالس العلماء وقد أنهى الشيخ العالم موعظته وانصرف ، فنهض شاب صغير في العشرين من عمره وجلس مكانه وأخذ يتكلم بفصاحة عجيبة مما دفع سلمان للبقاء من جديد ، فكان حديث الواعظ الصغير عن الفتن وعن الخوارج ، وذكر من أشعارهم وآدابهم عن ظهر قلب كأنه يقرأ في صحيفة ، فأخذ سلمان الحمادي

يحرص على مجلس هذا الشاب بعد صلاة العصر من كل يوم ، ثم تعرف عليه ودعاه لبيته الذي استأجره في بغداد ، وتوثقت الصحبة بينهما ، فكانا يتناشدان أشعار العظماء كالبحتري وحبيب بن أوس المشهور بأبي تمام وأحمد بن الحسين المعروف بأبي الطيب المتنبي ، وأشعار الجاهلية وفرسانها ، وأيام العرب ، وسلمان كان عالما وحصّل من العلوم وفنونها الكثير الكثير .

ذكر عبد الرحمن لصديقه سلمان أنه حدث أمه عنه كثيرا ، ولما علمت أنه من مدينة البيضاء رغبت بالحديث معه عنها ، فرحب سلمان بالفكرة وقال : يسرني التعرف على والدتك ، وإذا كان لها حاجة في المدينة البيضاء فأنا على استعداد لنقلها وقضائها يا صاحبي العالم الجليل .

ولما صليا المغرب رافق سلمان الشاب إلى منزله في وسط مدينة بغداد في حي متواضع ، ودخل سلمان الوزير فرحبت به المرأة أحسن ترحيب ، وكانت قد أعدت لهما طعاما طيبا ، وتبين لسلمان أن لعبد الرحمن أختا حسناء عالمة مثله ، ولما انتهوا من الأكل وجرى بينهم الكلام والسؤال والجواب ، قالت أم عبد الرحمن : يا ولدي يا سلمان .. عندما كلمني عنك ولدي عبد الرحمن انعطف قلبي عليك وخصوصا لما عرفت أنك من المدينة البيضاء .. فأنا أعرف هذه المدينة الجميلة ؛ ولكني تركتها قديما

فأحببت أن أسمع أخبارها منك فلي فيها ذكريات يا ولدي .

وغصت بريقها فناولها عبد الرحمن كوب ماء ، فقال سلمان للأم : ماذا تعرفين عن المدينة البيضاء يا سيدتي ؟!

بكت الأم فذرفت الدمع الكثير مما أدهش السامعين فقال سلمان : لعلك يا سيدتي تذكرت عزيزا فقدتيه هناك من أب أو أخ أو أم .. فالبيضاء ما زالت عامرة وما زالت مملكة قوية فقد كنت وزيرها منذ شهور وصديق ملكها السلطان حسان بن زيد .

فقالت من بين دموعها : الله ! .. بالله عليك كنت وزيرا ؟

رد قائلا : أجل يا سيدتي .. كنت وزيرها الأول .

فعادت تقول : إيه !! .. فأنت إذن تعرف رجالها وفرسانها .

فقال وكله تفكير وحيرة من كلامها : بالتأكيد أيتها السيدة .. وأنا يمكنني خدمتك .. فتكلمي .

فقالت وما زالت الدموع تتساقط على وجهها : يا ولدي .. أنا عشت سنوات عمري الأولى فيها قبل قدومي بغداد عاصمة الدنيا ..

فقال سلمان : وما زالت مدينتنا عظيمة يا سيدتي وتكاد تكافئ بغداد في العلم والأدب والصناعة والفرسان .

فقالت : على ذكر الفرسان .. فهل التقيت بسيد فرسانها الفارس الكبير

عامر الحمادي ؟!

جفل سلمان لذكر هذا الاسم بالذات وتوتر فجأة وقال بصوت ضعيف : ومن لا يعرف الحمادي يا سيدتي الفاضلة ؟! .. وهو كما أشرت سيد فرسان البيضاء ولكنه اليوم شيخ هرم اعتزل القتال والحرب واعتكف في منزله .

فقالت : هو ما زال حيا يا ولدي ؟

فقال : أجل تركته حيا .. فهل تعرفينه يا سيدتي ؟

فقالت : هذا الحمادي يا ولدي كان سيدي في يوم من الأيام ، وهو رجل كريم وفارس شهم ، وقد تزوج من النساء كثير آملا بأن يهبه الوهاب مولودا .. فهل يا ترى انجب ورزق البنين ؟!

فرد سلمان بألم : ما زال عقيما .. ولكن الله قد يسر له لقيطا منذ ما يزيد عن ثلاثين سنة فاتخذه ولدا ، فقام على تربيته أحسن تربية ، وأحب هذا الولد العلوم واللغة والرواية فرحل بين أمصار المسلمين ، ثم عاد إلى البيضاء والتحق بديوان الملك ، ثم ألحق بحاشية ولي العهد حسان ثم أصبح وزيرا له بعد وفاة أبيه .. فأصبح ابن الحمادي وزيرا .

فقالت : ما شاء الله !.. وزيرا .. يا الله ! .. ما أعجب الأقدار يا ولدي من لقيط كما قلت لوزير .. فأنت تعرف إذن الحمادي جيدا يا ولدي ..

فقال سلمان : يا سيدتي .. ألم أقل لك آنفا إنني كنت وزيرا للملك ؟ فإذن لابد لي من معرفة الحمادي وكل رجالات الدولة . . ثم عرف هذا الوزير أنه لم يكن ابن حقيقيا للحمادي فضاقت به الدنيا فاعتزل الوزارة ، وخرج من البيضاء في رحلة إلى مكة ليتخلص من الهم الذي أصابه عندما علم أنه مجرد لقيط أحسنت إليه الدنيا .

فتنهدت الأم ، وكان عبد الرحمن يستمع للحوار ولم ينبس بأي كلمة ، ولما أنهت الأم تنهيدتها العميقة قالت : آه ! يا ولدي إنك تتكلم عنه كأنه صديقك .. مع أن من عادة السادة أنهم يتكلمون عن بعضهم بشماتة وحسد .

فقال سلمان : نعم هو صديقي .. لم تقولي لي قصتك مع الحمادي .

فقالت الأم : ذكرت لك أنني عشت في البيضاء جارية عنده ـ عند الحمادي ـ ثم باعني عندما خرج في إحدى غزواته ..



وفي هذه اللحظة الحاسمة قرع الباب فنهض عبد الرحمن ليرى الطارق

ولزم القوم الصمت فعاد يقول : أمير المؤمنين أرسل ورائي يا سيد سلمان .. فهناك مناظرة أدبية تجري في الديوان فهم يبحثون عن شاعر مجهول أو بيت شعر غريب .. فهل ترافقني يا سيدي الوزير إلى الديوان ؟

ابتسم سلمان وقال : لا بأس يا صاحبي وداعا أيتها السيدة الفاضلة .

فقالت الأم بحنان : صدق أيها الرجل أن قلبي تعلق بك دعنا نراك قريبا لنتحدث عن الحمادي وولده المسكين .. فلم تقل اسم ابن الحمادي .

فقال سلمان : قد يكون سلمان .

وترك الأم وخرج بصحبة عبد الرحمن ، وقادهما رسول أمير المؤمنين إلى مجلس أدب وجدل حول الشعر العربي بين يدي الخليفة ، فمكثا حتى نصف الليل ثم انصرف كل منهما إلى منزله .

وبعد يومين على هذا المجلس وصل لسلمان رسالة من البيضاء تنعي له الحمادي ، فحوقل واسترجع واحتسب واستغفر له ، وبكى الدمع الحار على كفيله ووالده بالكفالة ، وأمام هذه المصيبة تغيب سلمان عن مجالس عبد الرحمن في جامع المنصور مما حدا بصاحبه أن يزوره مستفسرا مستخبرا ، فلم علم الأمر عزاه وواساه ، وأمضى معه مساء في أشعار الرثاء وارتجل له قصيدة قصيرة في رثاء الحمادي لشدة ما لاحظ عليه من حزن وبكاء ، ثم ودعه منصرفا لمنزله وهو يرثي لصديقه الجديد .

الأم والأب

وقبل أن يأوي سلمان لفراشه طرق الباب ، فنهض ليرى القادم حتى لا يقلق الخدم النائمين ؛ فإذا هو بعبد الرحمن فدهش وقال : ما الأمر يا أخي ؟!

فقال عبد الرحمن : دعني ادخل .

فدخل وأغلق الباب وراءه وقال : يا سيدي الوزير .. ذكرت لأمي موت سيدها القديم الحمادي وأن أجله أصابه ، وذكرت لها شدة أسفك وحزنك عليه .

فبكت بحرقة وألحت عليّ بأن أحضرك إليها ، فجئت إليك يا سيدي الوزير لتصحبني لأمي ، وكلي حياء وخجل منك من تصرفي هذا ؛ ولكني أمام رغبة أمي رضخت وأتيتك يا سيدي وأعلمتني بأنها تحمل في صدرها سرا تريد أن تسره إليك لتنقله لصاحبك ابن الحمادي .

فخفق قلب سلمان بشدة وقال لنفسه : " هل يا ترى تعلم هذه الجارية أم ذلك اللقيط ؟! إنها جارية من جواري ذاك الفارس لعل عندها شيئا "

فقال بلهفة : حسنا يا أخي !

ارتدى ثياب الخروج وأيقظ أحد الخدم وأخبره بخروجه إلى منزل عبد الرحمن ، وكان قلبه يرتجف من القلق والتهيج ، وهو بين الفينة

والأخرى يرفع العباءة التي تسقط عن كتفيه ويقول في نفسه : إنها تعرف سر مولدي .. هل هذا ما تريدني أن أخبر به صديقي ابن الحمادي ؟ .. آه .. ولكن الحمادي مات قبل أن يعرف ابن من أنا .

كانت الأم في انتظارهما على أحر من الجمر ، ولما انتهوا من السلام القلق وعزته بصاحبه الحمادي ، قالت : يا ولدي .. الحمادي مات ولم يعلم أن له ولدا من صلبه .. فاللقيط الذي رباه الحمادي يا ولدي هو ابن له .

فبعد أن تمالك سلمان أعصابه أمام هذه المفاجأة التي كان ينتظرها قال : ماذا تقولين يا سيدتي ؟ وكيف تعرفين هذه الحقيقة ؟!

قالت وهي تبكي بكاء مرا : لا أقول إلا الحق والله شهيد على ما أقول .. يا ولدي فالرجل الذي رباه الحمادي والذي ذكرت لي أنه صديقك هو ابن الحمادي .

لم يحتمل قلب سلمان هذه الحقيقة أصابه إغماء ولما أفاق أمام دهشة الحاضرين قالت الأم بلهفة وقلق : يا ولدي أخشى أن تكون أنت ابن الحمادي .

فصاح بصوت واهن : أنا هو يا سيدتي ابن الحمادي .

فصاحت فجأة بعدما زال الشك من قلبها : أنت ولدي .. أنت ولدي !

وأغمي عليهما وقام عبد الرحمن وأخته بالواجب ، وهما في غاية الدهشة ، فسلمان أصبح أخا لهما ، ولما انتهت الزفرات والغمغمات والتنهدات وهدأت العواصف والعواطف قال سلمان : أنت أمي حدثيني كيف ذلك .. يا أماه ؟!

فلما خفتت دموعها وخفت ضربات قلبها واحتضنته وقبلته أكثر من مرة ثم قالت : آه يا ولدي ! الحمد الذي جمعني بك قبل أن أموت ، وقدر لي أن ألقاك بعد كل هذه السنوات سبحان ربنا سبحانه .. آه يا حبيب .. عندما باعني الحمادي كجارية اكتشفت بعد حين أنني حامل ، فاحترت بما أفعل فلو كشفت أمري للحمادي بعدما باعني فلن يصدقني ؛ لأنه تزوج كثيرا من النساء والجواري ولم ينجبن له ، وإن ظللت في حجري سيجعلك سيدي الجديد عبدا له ، فأخفيت أمرك حتى ولدتك ، وبعد أيام يسيرة تمكنت من وضعك بين يدي أبيك ، وتركت رقعة لأبيك ليهتم بك .. فالأحوال كانت تتطلب مني فعل ذلك يا بني .. فأنت ابنه من صلبه .. ومن ثم باعني سيدي الجديد لتاجر رقيق من بغداد ، ثم أصبحت ملكا لرجل من هنا فأنجبت له عبد الرحمن وأسماء ، وكان قد اعتقني لما ولدت له أخاك عبد الرحمن ، ولما مات هذا السيد الفاضل ترك لي مالا كثيرا فأنفقته على ولديه ، فقمت بتربيتهما بأحسن ما يربي

المربون ، وحببت لهما العلم ، فهذه قصتي يا ولدي .

فاحتضنها سلمان وعانقها من جديد وقال : صدقت يا أماه ! .. الأمر كان صعبا عليك ، وقد قاسيت من الفراق ، ولم يكن للحمادي أن يصدقك لو صارحتيه بهذه الحقيقة .. رحمه الله تعالى ، وها هو قد مات وهو يجهل أن له ولدا ...



وتعانق عبد الرحمن وسلمان وأسماء وتباكوا وتشاكوا ، ولما انتهوا من الحديث عن هذه المأساة وظروف الحياة القاسية قال سلمان : أماه ! .. سنذهب كلنا لمكة المشرفة لنحج بيت الله الحرام ، ثم نشد الرحال إلى مدينة الرسول الأعظم ﷺ ، ونجاور فيها إلى أبد الآبدين حتى نموت ، ولا يفرق بيننا إلا اللحد .. فالدنيا ساحرة ساخرة وهي ملعونة عند باريها وكما روينا عن نبينا ﷺ أنه قال : " الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما " .

تمت بحمد الله وفضله




غسان والمدينة
مكر نديم
أحلام الأولاد
أسعد وأسود
ثلاثة أبناء
ربيعة والسلطان
نبوءة سيف
عقيل والصياد
الصياد البحري هارون